من نفسه ولو لم يسبق الكلام النفسي الحرف والصوت لما
كان ما يذكر كلاما بالحقيقة كما يقتضي به كل عاقل منصف
ويدل له بيت الأخطل بن الغوث صادق من غير قصد لا
تردد لأبيه **واشتراط** جمهور النحاة الوضع
في الكلام هو القصد مصرح بأن غير المقصود لا
يسمى كلاما وقد نصوا عليه **وزعم** إجماع
الأمة على أن الكلام حرف وصوت ليس إلا يكذبه قول
عمر وما بعده ونصوص غيرهم من العرب فإن من
نظر في أيامهم وتواريخهم جاهلية وإسلاما وجد
فيها من إطلاقهم الكلام على المعنى القائم بالنفس
ما يقضي معه بإجماعهم عليه وما الحجة في مثل هذا إلا
هم بل يكاد يكون ذلك مما أجمع عليه العقلاء على
الإطلاق فإنك كثيرا ما تسمع العامي الغبي يقول لصاحبه
في نفسي كلام أريد أن أقوله لك فإذا عقل في
حقنا كلام ليس بحرف ولا صوت فليعقل في حقه
عز وجل من غير تشبيه البتة إلا في هذا الوصف السلبي
فقط لا في الحقيقة معاذ الله إذ ليس كمثله شيء
لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ولا في أسمائه وهو
السميع البصير ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم

فهو تعالى

فهو تعالى لم يزل متكلما بكلامه الأزلي المنزه عن الحرف
والصوت والمناسب الدال على وحدته أزلا وأبدا
على جميع معلوماته التي لا نهاية لها وهو محفوظ
في صدورنا مقروء بألسنتنا مسموع بآذاننا مكتوبا
في مصاحفنا حقيقة لغوية لا مجاز الوجود
كلامه تعالى فيه بالدلالة لا بالحلول لأن لكل
موجود أربعة وجودات معتبرة وجودا
في الأعيان وهو الوجود الحقيقي الخارجي الأصلي
وهو الموصوف بالقدم في كلامه تعالى المتعلق بأنه تعالى
وصفاته الأزلية ومن ثم لم يقبل الانقسام والعدم
ونحوه موجودا في الأذهان وهو الوجود العلمي
الفهمي وهو حادث لحدوثها ومن ثم قبل
الوجود والعدم وغيرهما وهو دال على الخارجي
ابتداء موجودا في اللسان وهو الوجود اللفظي
الدليلي الذي هو عبارة عن الحروف المقطعة
الموضوعة بالاختيار الإنساني للدلالة على أعيان
الأشياء وهو أيضا حادث لحدوث اللسان ومن ثم

Copyright © King Saud University